المصدر : الاهرام الدولى
التاريخ : ٢ يونيو ١٩٨٧

يونيو

الشرف العسكرى للجيش المصرى

تعددت الأسباب والهزيمة واحدة .. هكذا كان درس يونيو ١٩٦٧ ، بلا تبرير سطحى أو جدل بيزنطى ... وربما يكون السبب الأول والمباشر ، هو قرار إدارة الصراع العسكرى غير الرشيد وبدون تخطيط دقيق وتدريب كاف لجيشنا ، فى مواجهة جيش إسرائيل الذى اجهد نفسه فى التدريب والتخطيط لعدوان مبيت ...

ولقد تركزت سلطة قرار إدارة المعركة عسكريا فى يد فرد واحد ، ابتعد عن التطور الذى واكب العلوم العسكرية المتقدمة ، وكانت النتيجة غياب التخطيط والإعداد والتدريب لجيش ذهبت ابرز فرقه واسلحته إلى اليمن ، وغاب عن مسرح الصراع الاساسى فى مواجهة إسرائيل .

المؤكد أن الجيش المصرى الذى ازدحمت به المواقع المكشوفة فى سيناء خلال اقل من ٢٠ يوما فيما بين ١٥ مايو و ٥ يونيو ١٩٦٧ ، قد حشر فى معركة لم يستعد لها بينما عدوه قد استعد لها تماما ...

ولذلك فقد ظلم الجيش المصرى ضباطا وجنودا ، وتعرض لمهانة شديدة ظلت مرارتها اشد وأقسى من مرارة الخسائر المادية .

إن مسئولية التقصير هنا جسيمة ... ورغم محاكمة قادة الطيران فى عام ١٩٦٨ ، إلا ان الشارع المصرى يدرك أن المسئولية اكبر من ذلك بقدر جسامة المهانة التى تعرض لها جيش امة عظيمة ..

ونود هنا ان نتوقف امام عدة ملاحظات ، قبل أن نقرأ الحوار مع الفريق أول محمد فوزى الذى تولى إعادة تنظيم وتدريب الجيش بعد هزيمة ١٩٦٧ ، والذى قاده فى حرب الاستنزاف الطويلة والمجيدة . ابرز هذه الملاحظات هى :

(١) من الخطورة بمكان ان نترك دولة مثل مصر فى موقع بؤرة احتدام الصراعات التاريخية ، جيشها فى ابدى هواة ، بينما جيشها كان ويجب أن يظل جيشا محترفا عالى الكفاءة شديد الاستعداد قوى التسليح حديث التسليح والمدرب ، لردع العدوان المتربص بنا اليوم والغد كما كان فى الماضى .

(٢) الانضباط الشديد .. كان ولايزال سمة المؤسسة العسكرية المصرية منذ جيش رمسيس إلى جيش اكتوبر .. وبقدر الانضباط بقدر الاستعداد للقتال وكفاءة التخطيط والتدريب .. وغير ذلك من النكسات ، يظل عنصرا وقتيا وطارئا لايلبث أن يزول .. وهذا ماحدث تماما بعد إخفاق يونيو ١٩٦٧ .

(٣) من مرارة الهزيمة ووحل المهانة التى تعرض لها الجيش المصرى فى حرب الايام الستة ، خرج المارد الذى حارب بجسارة فائقة وكفاءة نادرة اطول حرب استنزاف لمدة الف يوم بدات بمعركة التصدى الاول فى راس العش بعد ايام قلائل من حرب ٥ يونيو ١٩٦٧ وحتى ١٩٧٠ دون توقف ولو لساعة واحدة . فحفر فى إسرائيل خندقا عميقا من المرارة والخسائر المادية والبشرية لم تعرفها من قبل .

(٤) فى خنادق حرب الاستنزاف وعبر معاركها المتصادمية الهائلة وبفضل اختزان خبرتها والاستفادة من دروسها ، تخرج الجيش القوى الذى حارب معركة اكتوبر ١٩٧٣ المنتصرة وقهر خطرسة العدو باداء اذهل الجميع .. ولم يكن ذلك شيئا شاذا فى تاريخ العسكرية المصرية . بقدر ماكان إعادة الامور إلى نصابها . استردادا للشرف الذى تعرض يوما لعدوان مغرور .

صلاح الدين حافظ

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية